

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(77) وقد نسب إلى الإمام الصادق (عليه السلام) البيتان التاليتان: تعصي الاله وأنت تظهر حبّك * هذا لعمري في الفعال بديع لو كان حبك صادقاً لا طعته * انّ المحب لمن يحب مطيع (1) 2. ومن مظاهر هذا الحب، صيانة آثارهم وحفظ معالمهم والعناية بكلّ ما يتصل بهم حتى الاحتفاظ بما صلوا فيه من البسة أو شربوا منه الماء من أوان أو استخدموه من أشياء، وتشيد مراقدهم، وتعمير قبورهم ... كلّ ذلك انعكاس طبيعي لهذا الحب الكامن في النفوس والود المتمكن في القلوب. وليس هذا أمراً مختصاً بالمسلمين، بل الاله ممّ المتحضرة المعتزة بماضيها وتاريخها، تسعى إلى صيانة كلّ أثر تاريخي باق من الماضي وصيانة مراقدهم شخصياتهم العلمية . وأخيراً نقول: لا شكّ انّ لهدم الآثار والمعالم التاريخية الإسلامية لا سيما في مهد الإسلام مكة ومهجر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المدينة المنورة، نتائج ومضاعفات خطيرة على الأجيال اللاحقة التي سوف لا تجد أثراً لوقائع التاريخ الإسلامي، وربما تؤول إلى الاعتقاد بأنّ الإسلام قضية مفتعلة وفكرة مبتدعة ليس لها جذور تاريخية، تماماً كما أصبحت قضية السيد المسيح (عليه السلام) في نظر الغرب قضية اسطورية حاكها أيدي البابوات والقساوسة، لعدم _____ 1 - سفينة البحار، مادة حب.